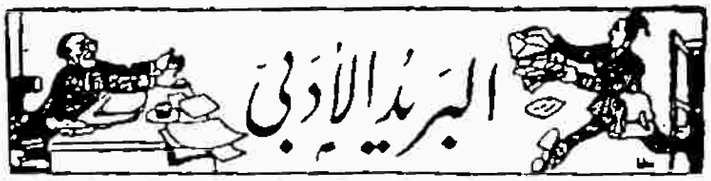

خواطر مجموعة :

(مهداة إلى الأستاذ حامد بدر)

فى الناس قوم لا يرون إلا الذهب ، ولا يسمعون إلا رنينه ، لا يبالى أحدهم أن يئد الأدب ، ويبيع فى سبيل العار وطنه ودينه . همه أن يقال شجاع جرىء ، وهو — فى الحق — صنير بذىء ، أو ينال الزلفى والجاه ، وإن عفر على الأعتاب الجباه .

يتظاهرون بأنهم مصريون ، ومصر منهم براء ، ويتماجدون بأنهم المليون ، وهم — فى الحق — رقماء . المال أعمى أبصارهم ، وأخمد نارهم ، فأنكروا دارهم ، وتجاهلوا جارهم ، ولجأوا إلى المغالطة والكذب ، وما ألجأهم إلا الذهب .

كم ظهر الفرح على وجوههم حين تنال مصر بشر ! وكم بدت الشماتة على ألسنتهم حين يمسها الضر ! فى القلوب حقد دفين ، يخفيه الطمع فى برها ، ويظهره الطمع فى غيرها . وفى الأخلاق داء مكين ، يجعل النفعة أساسها ، ويجعل النفاق رأسها . مسكينة مصر ، تلقى منهم كل ضر ، يأكلون من خيراتها ، وينسبون إليها ، وهم ألد عداتها ، بل أقسى من عداتها عليها .

ومن عجب أن مصر تعرف كل ذلك ، ولكنها تغض الطرف عما هنالك . فى الصحف طعن عليها وسباب ، وفى المجالس نيل منها واغتياب ، ولكن الكرم الحاتمى أخص صفاتها ، والحلم الأحنف رفيق حياتها ،

والنفس تأكلها الحسرة ، وتخنقها العبرة ، حين ترى المحسن يساء ، والمسىء يأخذ ما يشاء ، هل جاءكم نبأ موظف مصرى لا يعجبه فى مصر شىء ، ويعجبه فى غيرها كل شىء ؟ وهل سمعتم برجل من رجال العلم هو أداة طيعة فى يد المال يصرّفه كيف شاء ، ولا يبالى أحسن أم أساء ؟ ؟

نحن نعيش بين العبر ، ولا نعرف المبتدأ من الخبر ، وعلى ألسنتنا القول ولا نقول ، وما غناء القول إذا تنابت العقول ...

على العمارى

مبعوث الأزهر بالمعهد العلمى بأم درمان

حول شعراء وأدباء فى جيش الفاروق :

قرأت فى عدد الرسالة الأخير (٨٩٢) كلمة للأستاذ محمد خليفة التونسى عن كتابى « شعراء وأدباء فى جيش الفاروق » فرأيت من « العدل » أن أعقب عليها بنية تبيان الحقيقة

١ — قال الناقد فى صدر حديثه « إننى ضابط ، ويعلم الله أننى لم أحظ بشرف الجندية ...

٢ — قال الأستاذ خليفة — نقلا محرفاً عن تعريف الناشر لى — « ينأى بنفسه عن إغراء المرأة حتى استأثرت به أخيراً « قديسة » تراه يغنى فى تقديسها ، فهو تعريف « تقريرى » للقراء أن يفهموا منه ما يفهمون كما يفهمون » ولو تحرى حضرته الدقة لأدرك أن الناشر يعنى « والدة » المؤلف !.

٣ — وصم الناقد المقدمة التى تصدرت كتابى والتى قررت فى خلالها أن الأدب والجندية لا يتنافران بأنها « صرخات فى الهواء » وكان أولى به بدلاً من أن يلقى القول « جزافاً » أن يقدم الأدلة والبراهين ...

٤ — حين وضعت هذا المؤلف عن الشعراء والأدباء فى جيش الفاروق المعظم لم أبتغ إلا تقديمهم خارج النطاق العسكرى . وكان مثلى مثل « التاجر » الذى يقدم « بضاعته » و « يروج » لها بشتى السبل ...

٥ — فى حديث الناقد عن « ذوق » الكاتب فى اختيار « النماذج » كان مسرفاً فى التعبير ... ولو تحقق الناقد لأدرك أننا لم نقدم نماذج لليوزباشى سيد فرج ، والبكباشى محمد عبد الفتاح إبراهيم .

٦ — وكلمتنا الأخيرة تعنى بأنه ينبغى أن يعرف « الناقد » رسالته على حقيقتها فيكون على حد تعبيرنا أشبه بـ « جندى المرور » الذى يوجه الحركة ولا يكون كـ « الكونستابل » الذى يحرر « المخالفات » فحسب ! !

محمود عيسى

سكرتير تحرير مجلة الجيش

ليس فى اللغة « شغوف » :

كان بيميني العدد ٧٨٤ من الرسالة الغراء وكنت أقرأ فيه

مقالا ماتعاً للشاعر الناثر الأستاذ الجليل محمود رزق سليم مدرس الأدب بكلية اللغة العربية ، فما إن بلغت من القراءة إلى لفظة (شغوف) فى قوله فى صحيفة ٧٧٩ (جلس فى ظلالها جلوس الواله « الشغوف » حتى أمسكت لسانى عن متابعة القراءة ، ووقفت حيالها هنيهة أستذكر بقايا ما أحفظه من أبيات فيها ألفاظ تؤدى نفس هذا المعنى ، ليس من بينها هذه اللفظة غير العربية التى نحن بصدد الكلام حولها . وهذه الأبيات ليست فى كثرة وهي — قال البحترى (١) :

ولقد كنت « مشغوفاً » بجدتها ... فما عنها الشيب لى عنها ولا صفحا

وقال المتنبى (٢) :

كأن الحزن « مشغوف » بقلبى ... فساعة هجرها يجد الوصالا

وقال الشاعر (٣) :

قوم ترى أرماحهم يوم الوغى ... « مشغوفة » بمواطن الكتمان

وقال الشاعر (٤) :

« مشغوفة » بك قد شغفت وإنما ... حم الفراق فما إليك سبيل

وتفصيلاً من الشك وسداً لثغرة الاحتمال بعد هذه الأبيات على رغم قلتها ، وإن كان فيها غنية أى غنية فكنت قد اقترأت فريقاً من معاجم اللغة فى اهتمام تام ، وفى تيقظ وتحفظ فلم أعثر للفظة (شغوف) هذه على أثر البتة ، وإنما الذى ألفيت هو (الشغوف) بالغين المعجمة « والشموف » بالعين المهملة أيضاً ليس غير ، فيتضح إلى ذلك أن هذه اللفظة الغريبة ليست من اللغة العربية ، وإنما تسربت إلى أقلام بعض الكتاب من سيول الصحف التى لا سلطان لأدب اللغة عليها .

فالويل كل الويل للصحف من هذه اللغة الرائعة البارعة فإنها لا تحفل فى أكثر الأحايين إلا بالمعنى فقط ؛ وأما اللفظ — ولا معنى بغير لفظه — فإنها ترسله على عواهنه إرسالا من غير احترام للأدب اللغوى .

(طرابلس الغرب) محمد مهدى أبو عامر
كلية أحمد باشا

(١) البلاغة الواضحة ص ٨٧
(٢) مع المتنبى للدكتور طه حسين ص ٢٤١ .
(٣) البلاغة الواضحة ص ١٢٦ .
(٤) الأشمونى ص ١٣٧ ج ثانى — ذكر هذين اللفظين المحيط والتاج والصباح ، ومن العجب أن اللسان والصحاح لم يذكرا إلا التى بالعين المهملة فقط .

لا أزال :

قرأت فى العدد ٧٩٠ ص ٩٦٧ مقالاً للأستاذ أحمد أحمد العجمى اعترض فيه على دخول (لا) على (أزال) المضارع إلا فى الدعاء واستشهد بشعر ذى الرمة . وقد وهم الأستاذ فى اعتراضه فإن القاعدة قاصرة على الماضى فقط (زال) تدخل عليه (لا) فى الدعاء فقط وفى غيره تدخل ما .

قال الله تعالى : (فما زالت تلك دعواهم) سورة الأنبياء — وأيضاً : (فما زلتم فى شك) سورة غافر — وأما المضارع فالأصل فيه دخول (لا) قال الله تعالى : (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) سورة المائدة — وقال : (لا يزال بنيانهم) . فى التوبة — وقال (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم) . فى سورة الرعد — وقال : (ولا يزال الذين كفروا فى مرية) . فى الحج — وقال : (ولا يزالون يقاتلونكم) فى البقرة — وقال : (ولا يزالون مختلفين) فى هود — وليس فى القرآن الكريم غير ذلك .

ومن هذا ترون أن الأستاذ العجمى لم يوفق فى اعتراضه وأن الصواب أن يقال (ما زال ، ولا يزال) فى الماضى والمضارع

عبد السلام النجار

تعقيبات :

١ — أحب أن تعلم الآنسة الأديبة سعاد كامل أنى لا زلت عند وعدى ، فسأتكلم قريباً عن الشاعرين الكبيرين محرم والكاشف على صفحات الرسالة ، وأظن الآنسة الفاضلة تعرف أنى بعيد عن القاهرة الآن ، فلا سبيل إلى دار الكتب المصرية فى الريف ، وهى بما تحتويه من جرائد ومجلات أدبية ، مرجع الباحث عن قريض شاعرين عظيمين ، لم يقدر — بعد — لديوانيهما الظهور فى سفر شامل محيط ، فإلى الغد القريب إن شاء الله .

٢ — وقع فى قصيدتى « المجاهدة الشهيدة » المنشورة بالرسالة تطبيع أدى إلى اختلاف الوزن وغموض المعنى . وفيما يلى تصحيح الأبيات المحرفة .

كمصافير ظنت الأيك يخلو ... من شريك فبوغتت بالصقور
كل ليث يهيج فى صدره البأ ... س كنار تشب فى تنور
سمت فى الدجى البهيم أنينا ... لجريح يئن تحت الصخور

محمد رجب البيومى